

توظيف نشاط المناظرة في تعليم مهارة الكلام باللغة العربية: دراسة وصفية تحليلية

Mohamad Azwan Kamarudin & Maryam Abdul Rahman

ملخص

أجري هذا البحث لدراسة المشاكل اللغوية تواجه متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية من خلال نشاط المناظرة وردود أفعالهم تجاه النشاط. وإن نشاط المناظرة هي عبارة عن استراتيجية من استراتيجيات التعلم والتعليم تتمركز في دور الطالب ذاته وتوفّر مساحة واسعة له لاستكشاف مهاراته اللغوية الأربع وشحذها. إلا أن هذا البحث يسلط الضوء تسليطاً كاملاً على مهارة الكلام وحدها. فمن أجل الحصول على بيانات البحث، تم استخدام تقنية التسجيل واستطلاعات الرأي. ولقد شارك في البحث ثلاثون طالباً وطالبة من كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية الماليزية بيانجي. ومن خلال هذا النشاط، توصل الباحثان إلى التعرف على المشاكل اللغوية التي وقع فيها الطلاب في تعلّمهم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. كما أوضحت النتائج أيضاً أن الطلاب إيجابيون تجاه نشاط المناظرة المستخدمة في تعلم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعليم، المهارات اللغوية، مهارة الكلام، المناظرة

USING DEBATE ACTIVITY IN TEACHING ARABIC SPEAKING SKILL: A DESCRIPTIVE AND ANALYTICAL STUDY

ABSTRACT

This research was conducted to study the language problems facing Arabic language learners as a second language through debate activity and their reactions to the activity. The debate activity is a learning and teaching strategy that is centered on the students' role and provides ample space for them to explore and sharpen their four language skills. However, this research fully sheds light on the skill of speaking only. In order to obtain the research data, recording technique and questionnaire were used. Thirty male and female students from the Faculty of Islamic Studies at The National University of Malaysia in Bangi participated in this research. Through this

activity, the researchers have identified the language problems faced by the students in their learning of Arabic language as their second language. The results also showed that the students are positive about the debate activity used in learning Arabic.

Keywords: *teaching strategies, language skills, speaking skills, debate*

تمهيد

إن تنوع لغات العالم التي يستخدمها البشرية للتواصل فيما بينهم دليلٌ على عظمة الله تعالى. فلقد قال الله جل وعلا في كتابه العزيز: " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " (سورة الروم ، الآية الثانية والعشرون). إن إتقان المرء للغةٍ من اللغات الأجنبية إلى جانب لغته الأم يمنحه قيمة إضافية لنفسه. وعليه، تسعى الكثير من الجهات إلى تقديم فرص تعلم اللغة الأجنبية للناس سواء على مستوى المدارس أو المؤسسات أو المعاهد التعليمية العليا التي لها صلة بمجال اللغة. وبغض النظر عن مستوى تعليم وتعلم اللغة العربية سواء في المرحلتين الابتدائية أو الثانوية، فإن عملية تعلّم هذه اللغة من قِبَل الدارسين غير الناطقين بها والتي تنطوي على أنشطة خارج الفصل الدراسي يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي في عملية اكتسابهم لتلك اللغة.

على العموم، هناك استراتيجيتان للتعليم والتعلم يستخدمهما المعلمون في كثير من الأحيان عند تقديم محتويات الدرس فالأولى تتمركز في دور المعلم والثانية تتمركز في دور الطالب. فإن الاستراتيجية التي تتمركز في دور المعلم هي استراتيجية تقليدية معروفة في عملية التعليم والتعلم تُستخدم منذ قرون في الفصول أو الصفوف أو الدورات أو حلقات العلم وما مائلها. ومن خلال هذه الاستراتيجية يؤدي المعلم دورًا كاملاً في تلك العملية التعليمية بينما يقوم الطلاب بمجرد الاستماع والتدوين. كما أن التفاعل بين التلاميذ والمعلمين يكون باتجاه واحد حيث يتحدّث المدرّسون كثيراً في حين يتصرف الطلاب كمتسمعين ومتلقّين. ومن بين الأساليب المستخدمة في هذه الاستراتيجية هي الخطبة والمحاضرة وإلقاء القصة. وفي هذه الاستراتيجية أيضاً لم تُنحَ فرصة أمام الطلاب لإعطاء آرائهم أو وجهات نظرهم نحو ما قدّمه المعلم فكلّ ما على التلاميذ فعله هو مجرد الاستماع

والإصغاء إلى كل ما يقوله المعلم ثم يحفظون ما هو مطلوب منهم أن يحفظوه عن ظهر قلب من المتون أو الشروحات أو النقاط أو المعلومات الهامة المتوقع أن يتم اخبارهم عنها في الامتحان. وهذه الاستراتيجية بحد ذاتها تحدد من قدرة الطلاب على التناقش فيما بينهم عمّا يدرسون (Shahabudin, etc, 2007). وأيضاً يرى كلٌّ من محمد فهم غالب ومحمد فردوس يحيى (2011) أن طرق التدريس التقليدية التي تركز على المعلم يجب أن يتم تجديدها. فالنهج الذي اقترحاها والذي يجب تنفيذه اليوم هو نهج أكثر تركيزاً على الطالب. فيحتاج دور الطلاب إلى التغيير من كونهم مجرد متلقين للمعلومات إلى كونهم مستكشفين في مختلف مجالات المعلومات. وفي الوقت نفسه، يعمل المعلمون كمرشدين أو ميسرين في عملية التعليم والتعلم.

إن حسن اختيار استراتيجية التعليم وأساليبه وأنشطته يستطيع أن يساعد الطلاب على فهم دروسهم في الفصل كما أنه قادر على أن يضمن أن تكون أنشطة التعليم والتعلم سلسلة ومنهجية ومثيرة للاهتمام وممتعة للطلاب، وبالتالي يسهل على الطلاب فهم محتويات الدروس. ووفقاً لـ Lickona (1991)، فإن التعلم بهذه الطريقة سوف يتسبب في فهم الطلاب لمفهوم أو حقائق أو مهارات يتعلمونها بسرعة أكبر وبسهولة بالغة. ومع ذلك، فإن استخدام أسلوب واحد أو عدد معين من التقنيات وحدها دون غيرها قد يزعج الفعالية المرجوة إذ أن كل تقنية لها نقاط قوة وضعف (زواوي وإسماعيل، وعبد الحليم تاموري، ونيك محمد رحيمي نيك يوسف ومحمد علاء الدين عثمان، 2011). تم تعزيز ذلك من خلال (Lado, 1980) الذي قال بأننا الآن نشهد تحولات كبرى في تاريخ تدريس اللغة، وتلك التحولات تمس كل جانب من جوانب البحوث العلمية اليوم. ففي السابق كانت اللغة إنما يدرسها فئة صغيرة من الناس كدليل على أنهم متعلمون، أما الآن فتدرسها جميع فئات المجتمع. وبالتالي فإن طرق التعلم أيضاً تتغير وتتحوّل بسرعة. ويعتمد هذا التغيير والتحوّل على الأشياء الأربعة التالية: سرعة تقدّم التكنولوجيا وظهور تقنيات التدريس الجديدة وإنشاء أدوات متطورة مثل أدوات التسجيل وأدوات الفيديو فضلاً عن الرغبة الشديدة والإقبال الكبير لدى الناس على تعلم لغة جديدة من اللغات الموجودة.

أما بالنسبة لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية، ففي ماليزيا إن هذه اللغة هي اللغة الثانية يتم تدريسها في بعض المدارس والمعاهد التعليمية العليا والجامعات. وبشكل عام، فإن أهداف تعليم وتعلم اللغة العربية في هذه المراحل هي إتقان الطلبة لأربع مهارات لغوية وهي مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. وإن جانب الكلام أو المحادثة يلعب دوراً مهماً جداً في تعلم اللغة. و (بيلي، 2005) يؤكد على أن مهارة الكلام هي مهارة صعبة في تعلم أي لغة من اللغات مقارنةً بمهارات اللغة الأخرى. كما قالت (أشينيدا علاءالدين، 2012) بناء على خبرته الطويلة في تدريس اللغة العربية للدارسين الماليزيين أن المجال أو المساحة أو الفرصة للتواصل الشفهي باللغة العربية بين الدارسين داخل الصف محدود للغاية ونادر جداً أن يحدث مثل ذلك التواصل خارج الصفوف. وهذا الوضع يجعل من المستحيل على الطلاب القيام بتطبيق ما تعلموه داخل الصف في أنشطتهم اليومية. وعليه، يرى (أزهر محمد وزملاءه، 2012) أن على المدرس أن يقوم بتنويع الأنشطة اللغوية القائمة على ممارسة الكلام في تعليمهم اللغة العربية للدارسين.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل المناظرة نشاطٌ قادرٌ على إعانة الطلاب في تعلم اللغة العربية وخاصة من ناحية الكلام؟ وفقاً ل (مجدي إبراهيم وإبراهيم أحمد فارس محمد وصلاح عوض الله صديق محمد، 2010) في مقالته بعنوان ' تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الإفادة من فن المناظرة العربية في تحسين الأداء اللغوي لدارسي اللغة العربية '، إذا كان هذا النشاط يقام بجدية كبيرة ومنهجية تامة فستصبح عملية تعلم اللغة فعّالة ومثيرة ومُجدي ثمارها بصورة كبيرة وملحوظة.

وعليه، ففي هذا البحث يستخدم الباحثان المناظرة كنشاط لتعلم اللغة العربية خاصة لمهارات الكلام. ومن خلال هذا النشاط، سيقوم الباحثان بتحديد وتحليل المشكلات اللغوية التي تواجه الطلاب أثناء تحدّثهم باللغة العربية خلال ممارستهم لهذا النشاط بالإضافة إلى طرح عدة اقتراحات لحلها وكذلك تحديد مستوى مشاركتهم في النشاط وعرض ردود أفعالهم أو انطباعاتهم نحو هذا النشاط.

أهداف البحث

هذا البحث له هدفان اثنان وهما:

- (1) معرفة وتحليل مشاكل اللغة التي تواجه الطلاب أثناء تحدّثهم باللغة العربية من خلال نشاط المناظرة
- (2) الاطّلاع على ردود أفعال الطلاب وانطباعاتهم ووجهات نظرهم نحو نشاط المناظرة كوسيلة لتعلّم اللغة العربية

منهجية البحث

لقد أجري هذا البحث في كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية الماليزية في منطقة بانجي بولاية سلنغور. وهذه الكلية كما هو بيّن في اسمها تتيح برامج دراسية على مستوى البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية والعربية. وقد توجّب على جميع هؤلاء الطلاب تعلّم أربع موادّ للغة العربية على أساس أنها موادّ إجبارية على جميع طلاب هذه المرحلة. كما أن من شروط قبولهم للالتحاق بهذه المرحلة معرفتهم وإن لم تكن تامةً بأساسيات اللغة العربية. قالت أسمه عمر (2002، ص 1-2) أن الدراسة الميدانية تشير إلى مكانٍ تُحدّث فيه الظاهرة المراد دراستها والتي توفر معلومات بحثية يتم تقييمها بناءً على هدف الدراسة. فلقد عقد الباحثان نشاطا للمناظرة في موقع البحث كما هو مخطط له والمطلوب لتحقيق أهداف البحث. وقد تم تسجيل هذا النشاط صوتيًا واستخدامه كمواد بحثية لاكتشاف المشكلات التي تواجه الطلاب عند استخدامهم اللغة العربية أثناء هذا النشاط.

يستخدم التسجيل الصوتي كأداة البحث من أجل الحصول على بيانات الكلام من قبل الطلاب أثناء تحدّثهم باللغة العربية. وقد تمّ إعداد نصوص المناظرة من قبل الطلاب -وهم في ست مجموعات متفرقة- تغطّي عددًا معيّنًا من الموضوعات المتعلقة بالقضايا المعاصرة. وكانت المواضيع التي تمّ تحديدها تتمحور حول السياسة والمجتمع والاقتصاد والتربية وحياة الطلبة.

ولقد قامت كل مجموعة بالتحضير لمدة يومين قبل قيامهم بالمناظرة. بالإضافة إلى ذلك، فقد سُمح لهم القيام بما يكفي من التدريب في وقت محدد. وبعد الانتهاء من المناقشة والتدريب، بدؤوا أدائهم وسجّل الباحثان خطاب كل متحدث للقيام بالتفريغ النصي. بالإضافة إلى ذلك، فقد وّزع الباحثان أوراق الاستبيانات التي تم إنشائها بناءً على أهداف البحث على الطلبة المشاركين ليجيبوا عن أسئلتها الاستطلاعية بعد قيامهم بأنشطة المناظرة.

تألّف عينة البحث من خمسة عشر طالبا وخمس عشرة طالبة. وهؤلاء الطلبة من الأقسام العلمية الخمسة (قسم الشريعة، قسم العقيدة والفلسفة، قسم فقه الكتاب والسنة، قسم الدعوة والقيادة، قسم الدراسات العربية والحضارة الإسلامية) الموجودة على اختلاف سنوات دراستهم في كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية الماليزية بمنطقة بانجي في ولاية سلنجرور. وكان لهؤلاء الطلبة خلفية سابقة في تعلّم اللغة العربية أيام دراستهم في المرحلة الثانوية في مدارسهم.

جدول 1: عدد الطلبة المشاركين في نشاط المناظرة حسب أقسامهم العلمية

الرقم	القسم العلمي الذي ينتمي إليه الطالب/الطالبة	عدد الطلبة
1.	قسم الشريعة	7
2.	قسم العقيدة والفلسفة	2
3.	قسم فقه الكتاب والسنة	5
4.	قسم الدعوة والقيادة	4
5.	قسم الدراسات العربية والحضارة الإسلامية	12

وفي نتائج هذا البحث، تم تناول الهدف الأول من البحث بناءً على تحليل البيانات التي تم جمعها. لهذا الهدف وهو تحديد وتحليل المشاكل اللغوية التي تواجه الطالب، تنقسم النتائج إلى الجوانب الأربعة الرئيسية المستخدمة لتحليلها وهي:

1. المفردات
2. النطق
3. التركيب النحوي

4. استراتيجيات الاتصال

المفردات

يتعامل تحليل المفردات مع العديد من السمات، وهي ترك مفردات ينبغي أن تُذكر في الجملة واستخدام مفردات غير صحيحة وإضافة مفردات غير ضرورية في الكلام.

جدول 2: ترك مفردات يجب أن تُذكر في الجملة

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
الموضوع الذي يتمحور القضايا الاقتصادية وهذه الحكومة لا إلينا الدليل والدليل على ذلك، موانع تقف في طريق تنفيذ..	الموضوع الذي يتمحور حول القضايا الاقتصادية وهذه الحكومة لا تعطينا الدليل والدليل على ذلك، وجود موانع تقف في طريق تنفيذ..
كما أن المعارضة قالت لا توجد مبرر وقد ذكرنا أنفا عن الذي أدى إلى.. مما سبق....	كما أن المعارضة قالت بأنه لا يوجد مبرر وقد ذكرنا أنفا عن السبب الذي أدى إلى.. مما سبق ذكره....
والدليل ما في..	والدليل غير موجود..

جدول 3: استخدام مفردات غير صحيحة

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
الحكومة جاءت بالحجة العجة.. ولكن المعارضة لا تفهم ماذا نودّ .. رغم أن هناك بعض الضعفات في.. وبالتالي فإن ذلك كله يؤدي على بطلان حججهم .. مع الاتيأ ببعض الأرقام..	الحكومة جاءت بالحجة الباطلة.. ولكن المعارضة لا تفهم ماذا نقصد .. رغم أن هناك بعض نقاط الضعف في.. وبالتالي فإن ذلك كله يؤدي إلى بطلان حججهم .. مع الاتيان ببعض الأرقام..

جدول 4: إضافة مفردات غير ضرورية في الكلام

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
وإلا فليس هناك حاجة للحديث عنها .. مما يترتب على كل الأمور أو النقاط التي ذكرناها .. مما يترتب على ذلك كله آنفا	وإلا فليس هناك حاجة للحديث عنها .. مما يترتب على ذلك كله
.. وفي نفس السياق فإننا أكدنا لكم جميعًا	.. وفي نفس السياق فإننا أكدنا لكم جميعًا

النطق

مشاكل النطق أو مخارج الحروف التي يواجهها الطلاب هي:

أ. هناك ثلاثة أخطاء في النطق بحرف الذال إلى الزاي:

- ذلك يُنطق بـ زلك
- لماذا يُنطق بـ لمازا
- نذكر يُنطق بـ نزرُّر

ب. هناك أربعة أخطاء في النطق بحرف الحاء إلى الهاء:

- محليّة تُنطق بـ مهليّة
- الحكومة تُنطق بـ الهككومة
- الحماية تُنطق بـ الهماية
- الأحزاب تُنطق بـ الأهزاب

ج. هناك ثلاثة أخطاء في النطق بحرف الثاء إلى السين:

- ثمين يُنطق بـ سمين
- ثمانية تُنطق بـ سمانية
- الثالثة تُنطق بـ السالسة

د. هناك ثلاثة أخطاء في النطق بحرف الظاء إلى الزاي:

- انتظر يُنطق بـ انتزِر
- تظهر يُنطق بـ تزهر
- إظهار يُنطق بـ إزهار

هـ. يوجد خطأ واحد في النطق بحرف الضاد إلى الدال:

- الانضباط يُنطق بـ الاندباط

ز. يوجد خطأ واحد في النطق بحرف العين إلى الهمزة:

- أَعْتَرَضَ يُنطق بـ أَأْتَرَضَ

ح. هناك ثلاثة أخطاء في مد الحرف الذي لا يتطلب المد:

- الكُتِبَ تُنطق بـ الكُتُوب
- صلة تُنطق بـ صلاة
- النُظْمُ تُنطق بـ النُظوم

التركيب النحوي

هناك مشاكل في التركيب النحوي التي يواجهها الطلبة، وهي:

جدول 5: مشاكل في التركيب الإضافي والوصفي

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
حجتنا الأول،	حجتنا الأولى،
النقطة الأول،	النقطة الأولى،
أسباب المهمة..	أسباب مهمة
جامعات المختلف	الجامعات المختلفة
الخلفية القضية	خلفية القضية
اقتصاد العالمي	اقتصاد العالم / الاقتصاد العالمي
ناحية السياسية	ناحية السياسة / الناحية السياسية

جدول 6: مشاكل في استخدام الضمائر

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
حجتنا الأول وهو حجتنا الرئيسية	حجتنا الأولى وهي حجتنا الرئيسية
نحن نخلص	نحن انتهينا
البيئة التي نحتاجه في...	البيئة التي نحتاجها في...
.. أفراد المجتمع فيما بينها	.. أفراد المجتمع فيما بينهم

الدوافع الأخرى التي من أجله... الدوافع الأخرى التي من أجلها...

الجدول 7: مشاكل في استخدام أسماء الإشارة

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
هذا الحجة	هذه الحجة
هذه الفكر	هذا الفكر
.. إلى ذلك الساعة	.. إلى تلك الساعة
.. التي تحتاج إلى المنهج هذا	.. التي تحتاج إلى المنهج هذا
... هذا العوامل، وكلها...	... هذه العوامل، وكلها...
هذا المعارضة	هذه المعارضة
.. إلى هذا الطريقة	.. إلى هذه الطريقة

جدول 8: مشاكل في تصريف الأفعال

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
استريح!	استريح!
وهذا تُؤدّي إلى..	وهذا يُؤدّي إلى..
وهذا الدليل تدعم...	وهذا الدليل يدعم...
مما تُؤدّي إلى..	مما يُؤدّي إلى..
المتحدث الثالث تُنكر بأن..	المتحدث الثالث يُنكر بأن..
.. وكأنهم يقول بأن...	.. وكأنهم يقولون بأن...
.. وهذه الجهود لن يعطينا	.. وهذه الجهود لن تُعطينا

جدول 9: مشاكل في المبتدأ والخبر

العبارات التي ينطقها الطلبة	الصواب
أنتِ طيّب	أنتِ طيّبة
الأسباب الأخرى كثير!	الأسباب الأخرى كثيرة!
المداخلة مرفوض!	المداخلة مرفوضة!
كل الحكومات في العالم لا يريد أن..	كل الحكومات في العالم لا تريد أن..
فهذه الحجج غير منطقي	فهذه الحجج غير منطقية

استراتيجيات الاتصال

هناك مشاكل عديدة بشأن استراتيجيات الاتصال تواجه الطلاب أثناء ممارستهم مهارة الكلام خلال المناظرة ويمكن تلخيص تلك المشاكل الثلاث في ثلاثة أجزاء: فالأول التوقف المؤقت والثاني طلب المساعدة والثالث التكرار.

أ. هناك ستة أماكن حيث يستخدم الطلاب الاستراتيجية الاتصالية المسماة ب التوقف المؤقت.

- وفي حجتنا الثانية.....اه..اه..امم.. عن المحور الاجتماعي
- ...ليست حجة قوية لأنها.....لا تتعلق بالواقع.
- ..من حيث.....تكاملها.
- فالمتحدث الأول لم يعرف.....كلمة تطبيق.
- بل أن هناك مشاكل وصعوبات و.....موانع.
- والدليل..امم... ما كتبته جريدة..

ب. هناك ثلاثة أماكن حيث يستخدم الطلاب الاستراتيجية الاتصالية المسماة ب طلب المساعدة.

- وتأتي بعدها.... ماذا ماذا.. مشكلة كبيرة جدا!
- الحكومة لم تبين لنا ما هي... ماذا ماذا.. ما اسمه؟.. الآليات!
- وحجتنا.... حجتنا..ال..ال..الخامسة!

ت. هناك خمسة أماكن حيث يستخدم الطلاب الاستراتيجية الاتصالية المسماة ب التكرار.

- والتي والتي لها علاقة بقضيتنا في هذا اليوم!
- وذلك مما يؤدي إلى إلى إلى الآثار السلبية الكثيرة!
- لماذا.. لماذا.. لماذا.. الحكومة لم تشرح لنا عن كيفية..
- كما قلت سابقا أنّ.. أنّ.. أن الأسباب أو العوامل التي..
- وهذه هي النتيجة التي يعني.. يعني.. بسبب قرار الحكومة السابق.

جدول 10: ملخص المشاكل اللغوية التي واجهها الطلاب

النسبة المئوية	عدد المرات	الجوانب اللغوية
40%	38	المفردات
17%	16	النطق
33%	32	التركيب النحوي
10%	11	استراتيجيات الاتصال
100%	97	المجموع الكلي

بناءً على جدول 10، يمكننا ملاحظة أن مشكلة مفردات الطلاب تصبح مشكلة رئيسية في الكلام وهي أن 38 خطأ تمثل 40%، تليها مشكلة التركيب النحوي من 32 خطأ تمثل 33%. أما مشاكل النطق أو مخارج الحروف من ناحية أخرى سجلت 16 خطأ تمثل 17% في حين أن استراتيجيات الاتصال سجلت أدنى المشاكل اللغوية عددها وهي 11 خطأ يمثل 10% من المجموع الكلي لجميع المشاكل اللغوية التي يعاني منها الطلاب.

تدعم نتائج هذا البحث نتائج البحوث السابقة التي كانت أيضا تعالج بعض المشكلات الرئيسية التي يواجهها الطلبة أثناء كلامهم وتوصلت أيضا تلك البحوث إلى أنّ أكبر مشكلة لغوية يواجهها الطلبة هي مشكلة المفردات. ومن بين تلك البحوث ما قام به (شهاب الدين صالح، 2003) حيث وجد أن طلاب الملايو لم يجيدوا الكلام باللغة العربية وتعود تلك المشكلة في المقام الأول إلى صعوبتهم في اختيار المفردات الصحيحة.

أما بالنسبة لمعطيات ما قام به الباحثان من استطلاع آراء الطلبة حول نشاط المناظرة التي شاركوها من خلال توزيع أوراق الاستبيانات عليهم، فيتم شرح تلك المعطيات في جدول 11 أدناه.

جدول 11: مستويات مشاركة الطلبة

البنود	المجموع	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط
التعاون قبل النشاط	30	1	2	1.27
الثقة بالذات أثناء الكلام	30	1	2	1.40
انخراط الطلبة في النشاط	30	1	3	1.30
محاولة الكلام بطريقة صحيحة قدر الإمكان	30	1	2	1.13
مساعدة الزملاء على الكلام	30	1	2	1.63
المتوسط الكلي	1.35			

وفق جدول 11 بإمكاننا أن نستخلص النقاط التالية: مستوى مشاركة الطلبة معتدلٌ حيث المتوسط الكلي وهو 1.35 والذي يمثل المتوسط الأعلى أي 1.63 هو أن الطلبة دائماً يساعد بعضهم بعضاً على الكلام بشكل صحيح وسليم، في حين أن المتوسط الأدنى أي 1.13 هو محاولة الطلبة قدر استطاعتهم نحو الكلام بشكل جيد. أما بالنسبة لمستوى التعاون فيما بين الطلبة قبل البدء بالمناظرة فهو 1.27 وهو مستوى معتدل. كما أن مستوى ثقة الطلبة بأنفسهم أثناء الكلام هو 1.40 ومستوى انخراط الطلبة في النشاط هو 1.30 وكلاهما يُعدُّ مستوى معتدلاً.

المناقشة

توضح نتائج هذا البحث أن استخدام المناظرة كأسلوب من أساليب تعلم اللغة العربية يعطي بعض المزايا لطلابها. إن نشاط المناظرة كما ذكره إبراهيم الفارسي وصلاح عوض الله (2006) هو نشاط تعليمي يجذب الطلاب للمشاركة. إن نشاط المناظرة - حسب وجهة نظرنا - لا يختلف كثيراً عن نشاط التمثيل في اعتماده على نظرية TPR (الاستجابة الجسدية الكلية)، وهو نهج يركز على الاستجابة البدنية الكاملة (قمرالدين حسين، 1993).

من خلال نشاط المناظرة يمكن لمدرسي اللغة العربية تحديد الصعوبات التي يواجهها الطلبة أثناء ممارستهم المهارات الشفوية. وهذا بسبب صعوبة الحصول على فرصة لممارسة اللغة العربية مع الناطقين الأصليين بها بالنسبة لدارسي العربية في ماليزيا (عزمان جيء مت وقوه بينج سون، 2010). وعليه، فإن نتائج هذا البحث تشير بوضوح إلى أن نقص المفردات لدى الطالب يؤدي إلى عدم قدرته على إتقان الكلام في اللغة العربية. وهذا يتماشى مع وجهة نظر عزمان جيء مت وقوه بينج سون (2010) وهي عندما يكون لدى الطالب مفردات بما فيه الكفاية فإنه يستطيع استخدام تلك المفردات ويوظفها في الكلام بطريقة جيدة.

أما من الجانب الصوتي فإن الطلاب لديهم أيضاً مشاكل النطق ببعض الحروف العربية. وهذا بسبب ضعف إتقان الطلبة للحروف العربية. وفي رأي الباحثين، إن أحد العوامل المساهمة في حدوث هذه المشكلة هو بسبب أن الحروف اللاتينية تستخدم بشكل أكثر مقارنةً بالحروف الجاوية في اللغة الملايوية (محمد حلمي عبد الله، 2008) وهي اللغة الأم بالنسبة لطلاب الجامعة الوطنية الماليزية. فحلّ مشكلة النطق باللغة العربية فإن طريقة Transliterasi يمكن استخدامها في النطق ببعض المفردات العربية الصعبة الجديدة (عزمان جيء مت وأحمد نزوكي يعقوب، 2010).

لا تزال مشكلات التركيب النحوي أكبر المشكلات تواجه طلبة اللغة العربية على الرغم من أنها عنصر أساسي في بناء الكلام. إلا أن نصح التواصل الذي وُضع في المرتبة الأولى في قائمة أهداف عملية تعليم وتعلم العربية في ماليزيا في الوقت الحاضر قد سمح لنا بأن نضع تعلّم قواعد اللغة العربية عند المرتبة الثانية. ومن الواضح أنه يجب تدريس اللغة العربية على أساس أولويات المهارات اللغوية الأربع وهي مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (وزارة التعليم الماليزية 2009). ومع ذلك، فإنه ينبغي أيضاً التركيز على الجوانب النحوية المناسبة (ميمون الأقصى لوبيس، 2009). ولقد قام عزمان جيء مت وقوه بينج سون (2010) ببحثهما الذي سبق أن ذكرناه وتوصلوا إلى أن طلبة اللغة العربية وجدوا أن تعلّم القواعد مهم بالنسبة لهم من أجل إتقان اللغة وهم يتوقعون دوماً من المعلم أن يشرحها بالتفصيل.

أما بالنسبة لاستراتيجيات الاتصال في هذا النشاط التناظري فإنها ليست مشكلة كبيرة عند معظم الطلاب. ومع ذلك، فإن نتائج البحث الذي أجراه زواوي اسماعيل وآخرون (2011) وجدت أن ممارسات أغلب مدرّسي اللغة العربية في ماليزيا لم تكن تتوافق مع النهج التواصلي في تعليم اللغة العربية. وعلى عكس ذلك، أظهر هذه البحث أن الطلاب جاهزون وقادرون على الانخراط في الأنشطة التي تساعدهم على إتقان اللغة العربية من خلال النهج الاتصالي في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية. كما ذكره غزالي يسري وآخرون (2010) وأحمد خير محمد نور (2004) أن من بين أشكال النهج التواصلي هي المحادثة وتبادل أطراف الحديث بين الطلبة في مجموعات صغيرة. ولقد قمنا في بحثنا هذا بإجراء عملية تبادل أطراف الحديث بين الطلبة في مجموعات صغيرة في شكل نشاط المناظرة. وأتضح أن مشاركة الطلاب هذا النشاط ملحوظة جدا بل ومثيرة وتستحق أن يتم تعزيزها بكثافة من خلال إرشادات المدرسين وإبداعهم. بل إن نشاط المناظرة تستطيع أن تبنى القدرات النفسية اللغوية لدى الطالب أمثال السلوك والشخصية والدافعية تجاه اللغة التي يتعلمها.

الخلاصة

في الواقع، يجب تعريف مدرّسي اللغة العربية ومن يُقبلون على تعليمها بمجموعة متنوعة من أساليب تعليمها وتعلمها. وإن نشاط المناظرة هو أحد الأساليب التي ينبغي توظيفها توظيفا كاملا إلى جانب الأساليب الأخرى من طريقة السؤال والجواب، والاستماع والترديد، وإلقاء الشعر والنثر، والحوار وغيرها من باقي الأساليب الموجودة. هذا ولأن الأنشطة التي يقوم بها الطلبة أثناء ممارستهم نشاط المناظرة مثل الملاحظة الحسية، والمناقشة الجماعية، وتبادل المعلومات بين الزملاء، والتفكير النقدي والإبداعي مما يؤدي بهم بعد ذلك كله إلى تعبيرهم عن وجهات النظر المختلفة واستخدامهم للغة الجسم هي مكونات تكميلية في عملية اكتسابهم لهذه اللغة. ولذا، فإن مزايا هذا النشاط تستحق أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل كل معلّم العربية وذلك في سبيل تحقيق إتقان طلبته لهذه اللغة. كما أن الباحثين والمعلمين في ماليزيا مُطالبون أيضًا بتقديم اقتراحات وتوصيات تناسب المنهج

التعليمي المعتمد عند الوزارة والذي ينطوي على تنشيط مهارة الكلام وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم. ويسرنا هنا أن ننصح معلمي اللغة العربية بإعداد المواد اللازمة لنشاط المناظرة وترتيبها ترتيباً منهجياً ليكون ذلك كله مرجعاً موحّداً يعتمده باقي زملائهم من معلمي العربية في كافة المراحل التعليمية.

قائمة المراجع

- سليمان كوين. (2010). المرشد في فن المناظرة. مركز مناظرات قطر مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، قطر.
- مجمدي إبراهيم، إبراهيم أحمد فارس محمد و صلاح عوض الله صديق محمد. (2010). تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الإفادة من فن المناظرة العربية في تحسين الأداء اللغوي لدارسي اللغة العربية. المؤتمر الدولي للغة العربية "اللغة العربية بين الانقراض والتطور"، تحديات وتوقعات، جاكارتا أندونيسيا.
- محمد عزوان قمرالدين، نور العتيقة محمد راضي. (2017). تجربة طلبة الدراسات الإسلامية في التدرّب على فن المناظرة باللغة العربية في الجامعة الوطنية الماليزية: نظرة أولية. المؤتمر العالمي لتعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها وأدبها، بانجي، سلنجهور.
- خالد الشطيبي. (2008). فعالية نادي المناظرة باللغة العربية في تنمية مهارة الكلام بالجامعة الإسلامية بماليزيا. رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا IIUM كوالالمبور ماليزيا.
- Shahabuddin Hashim, Rohizani Yaakub & Mohd Zohir Ahmad. (2007). Pedagogi: Strategi dan Teknik Mengajar dengan Berkesan. PTS Professional Publishing Sdn. Bhd.
- Asmah Hj. Omar. (2002) Kaedah penyelidikan bahasa di lapangan. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Mohd Feham Ghalib & Mohd Firdaus Yahaya. (2011, Nov 23-24). Evaluating the use of e-portfolio as an alternative assessment tool for students majoring Arabic and Islamic Studies: Some experiences from International Islamic University Malaysia. Prosiding Seminar Bahasa & Pendidikan (LEC 2011), Universiti Sains Islam Malaysia, Negeri Sembilan, Malaysia.
- Issues in Language Studies (Vol. 3 No. 1- 2014). Kemahiran menulis dalam bahasa arab menerusi aktiviti 'Jawlah Lughawiyah' 53 Malaysia. Prosiding Seminar Bahasa & Pendidikan (LEC 2011), Universiti Sains Islam Malaysia, Negeri Sembilan, Malaysia.
- Bailey, K.M. (2005). Practical English language teaching: Speaking. New York: McGraw-Hill.

- Azman Che Mat & Ahmad Nazuki Yaakub. (2010). Kegunaan transliterasi dalam pengajaran dan pembelajaran bahasa Arab. *GEMA Online™ Journal of Language Studies* 10(2), 19-35.
- Goh Ying Soon & Azman Che Mat. (2010). Panduan strategi belajar bahasa asing: Khusus untuk pelajar-pelajar bahasa Mandarin dan bahasa Arab. UiTM Shah Alam: UPENA.
- Kamarudin Husin. (1993). Perkaedahan mengajar bahasa. Kuala Lumpur: Kumpulan Budiman Sdn. Bhd.
- Maimun Aqsa Lubis. (2009). *Turuq Tadrīs al-Lughah al-Arabiyyah wa Idād Durūsahā fi Māliziyyā*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Muhammad, A., Jasmi, K. A., Mustari, M. I., Sackkani, S., & Ali, F. (2012). Kemahiran Bertutur dalam Pengajaran dan Pembelajaran Bahasa Arab in Seminar Antarabangsa Perguruan dan Pendidikan Islam [SEAPPI2012] (International Seminar on Teacher and Islamic Education [SEAPPI2012]) at Le Grandeur Palm Resort, Senai, Johor Bahru on 8-9 March 2012, pp. 889-899. ISBN 99917-44-89-4.
- Ashinida Aladdin. (2012). Analisis Penggunaan Strategi Komunikasi Dalam Komunikasi Lisan Bahasa Arab. *GEMA Online™ Journal of Language Studies*, Volume 12(2)
- Mujāwir, Muhammad Solahuddin cAli. (1983). *Tardris al-Lughah al-Arabiyyah bi alMarhalah al-Ibtida'iyah: Usūluhā wa Tatbiqūhā*. Kuwait: Dār al-Qalam.
- Sahabudin Salleh. (2003). Masalah penguasaan bahasa Arab komunikasi di kalangan pelajar Melayu: Satu kajian kes. Disertasi Sarjana, Fakulti Bahasa dan Linguistik, Universiti Malaya.

<http://www.ukm.my/fpi/program-ditawarkan/>

Mohamad Azwan Bin Kamarudin

Maryam Abdul Rahman

Guru Bahasa

Fakulti Pengajian Islam

Universiti Kebangsaan Malaysia

43600 UKM Bangi, Selangor

E-mail: azwankamarudin@ukm.edu.my

E-mail: maryamabdulrahman@ukm.edu.my